تحديات إبليس في المنظور القرآني دراسة موضوعية

The Devil's Challenges to Man in the Light of the Holy Qur'an: An Objective Study

م.د. نزار عبد الله فاضل

Lect.Dr. Nazar Abdullah fadull

المديرية العامة لتربية الأنبار

General Directorate of Anbar Education

E-mail: Nazar.abdullah1980@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الحسد، التزيين، الوسوسة، التحدي.

Keywords: envy, adornment, obsessiveness, the challenge.

الملخص

تناولت هذه الدراسة موضوعاً هاماً من المواضيع المتعلقة بعلوم القرآن الكريم ألا وهو ("تحديات إبليس في المنظور القرآني دراسة موضوعية")، جمعت فيه الآيات القرآنية التي تحدى بها إبليس لبني لآدم، وبينت فيه ما يضمره إبليس من عداء قائم الى يوم القيامة، وتهدف هذه الدارسة إلى تحذير الإنسان من مكائد الشيطان حتى لا يقع الانسان في شباكه، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الاستقرائي، وفي هذا البحث إضافة جديدة في مجال الدراسات المتخصصة بعلوم القرآن الكريم، وختمت الدراسة بأهم النتائج ومنها: أشارت لنا سورة النساء أن إبليس أول من تحدى بني آدم، واعلن الحرب عليهم، والسبب هو أن الله عز وجل فضل آدم وذريته على جميع المخلوقات، فحسداً منه سعى بكل ما يملك من شياطينه لإغواء بني آدام، وأظهرت الدارسة أن تزين إبليس لبني آدم في قوله تعالى:﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ ﴾ بالوسوسة التي قذفها في صدورهم من غير أن يتمثل بهيئة بشر.

Abstract

This study dealt with an important topic related to the sciences of the Holy Qur'an, which is "The Devil's Challenges to Man in the Light of the Holy Qur'an: An Objective Study" In it, I collected some of the Qur'anic verses with which Satan challenged man, and showed in them what Satan harbors of enmity that will exist until the Day of Resurrection. inductive method Holy Qur'an, and the study concluded with the most important results, including: The study showed that the linguistic meaning of the concept of Satan does not differ from the idiomatic meaning, as both of them came in the sense of despair, bewilderment, and silence due to the interruption of his argument, so he despaired of all good and was expelled from God's mercy, as well as showed The study means that he misleads those he misleads is a distraction from the correct beliefs, in the sense that he distracts them from the evidence that leads to the truth and guidance. God's mercy and forgiveness.

المقدمة:

بســـم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين والصلاة والسلام على سيدنا الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ومن دعا بدعوته الى يوم الدين:

أما بعد:

إن عداوة إبليس التي بينها القرآن الكريم للإنســـان هي عداوة قائمة إلى يوم القيامة لحسده لهذا المخلوق الذي كرمه الله عز وجل على جميع ما خلق، فبعد أن أمر الله الملائكة أن تسجد لآدم وكان مع الملائكة أبى واستكبر ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[١]، من هنا طرده الله عز وجل من جنته وأخزاه وأذله، لأنه تجبر وتكبر ونازع الله عز وجل في كبريائه، وهنا اعلن إبليس اللعين عداوته لبني آدم وبدت أفعال الشر واضحة من أقواله التي حكاها لنا الله عز وجل بأنه سيعلن الحرب على بني آدم التي لا تنتهي الى يوم القيامة، ولا ينتصر بهذه الحرب الا أصحاب الإيمان والتقوى الذين تعلقت قلوبهم بالله عز وجل وبسنة انبيائه، لهذا هو يسعى جاهدا لغواية الناس وبعدهم عن الحق الذي جاء به الانبياء والرسول عليهم السلام لهذا قال عز وجل [٢]، ﴿ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾[٣]، من هنا بدأت الحرب بين الحق والباطل بين إبليس اللعين وبني آدم عليه السلام، وبدأ يزين ويزخرف ويوسوس للإنسان ليلاً ونهاراً من أجل الانتقام من هذا المخلوق الذي أكرمه الله وجعله خليفة في هذه الارض.

وقد بين القرآن الكريم في عدد من السور تحديات إبليس للإنسان بالإضلال والإغواء والأماني الكاذبة فقال الله حكاية عنه: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴾[٤]

لهذا عزمت وتوكلت على الله أن أظهر وأبين عداوة إبليس لبني آدم وما يحمله من حقد وحسد وكراهية لهذا المخلوق الذي باهى الله به أهل السماء، فجاءت فكرة البحث والذي جعلته بعنوان **"تحديات إبليس في المنظور القرآني دراسة موضوعية"** وقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة ومبحثين ولكل مبحث خمسة مطالب وختمت للدراسة بالنتائج وقائمة المصادر والمراجع:

المبحث الأول: التعرف على مفهومي التحدي وإبليس في اللغة والاصطلاح: وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: التحدي في اللغة:

المطلب الثاني: التحدي في الاصطلاح:

المطلب الثالث: إبليس في اللغة:

المطلب الرابع: إبليس في الاصطلاح:

المطلب الخامس: جدول الآيات المكية والمدينة الخاصة في موضوع تحديات إبليس في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: تحليل الآيات الدالة على تحديات إبليس في القرآن الكريم وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تحديات إبليس في سورة النساء:

المطلب الثاني: تحديات إبليس في سورة الانفال:

المطلب الثالث: تحديات إبليس في سورة الاعراف:

المطلب الرابع: تحديات إبليس في سورة الحجر:

المطلب الخامس: تحديات إبليس في سورة الاسراء:

المبحث الأول: التعرف على مفهومي التحدي وإبليس في اللغة والاصطلاح: وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: التحدي في اللغة:

قال أهل اللغة تحدى، يتحدى، تحدياً متحدّ، أي أن يقول شخص لشخص آخر لأنا أتحداك أن تأتي بمثل هذا الأمر، لأني غالبك لا محالة[٥] ، والتحدي: هو عبار عن أخبار الأخر بفعل شيء يستحيل فعله ولوصول إليه، لعدم قدرته على هذا الأمر، فمثلاً فلان لم، يستسلم وإنه سيقاوم، وآخر يتحدى الصعوبات فقام بمقاومتها، والآخر تحدى شخص دون وجل أو خوف منه[٦].

المطلب الثاني: التحدي في الاصطلاح:

التحدي في الاصطلاح يتصل اتصال وثيقا بالمعنى اللغوي فهو " تحذير شخص من فعل شيء ما مع التصريح بعدم القدر على فعله، أو هو طلب من شخص أن يأتي بمثل ما جاء به الشخص الآخر وفق آلية التحدي والمنازعة والانتصار والغلبة[٧].

المطلب الثالث: إبليس في اللغة:

"أبلس يُبلس، إبلاساً فهو مُبلس، أي: يئس وتحير وسكت لانقطاع حجته، فيئس من كل خير"(٨)، وهو الذي يئس فأبلس لهذا أطلق عليه أسم إبليس، وهو أسم سماه الله عز وجل به والا فهو في الاصل أسمه عزرائيل، والإبلاس: هو المخذول المهموم، ولهذا يقال ابلس فلان أي: صمت حزناً وهماً (٩).

المطلب الرابع: إبليس في الاصطلاح:

"إبليس خلقه الله عز وجل من نار، وجعله مع الملائكة وقام بعمله بأكمل وجه ثم نازع ربه الكبرياء والعظمة فاستكبر وتجبر عن طاعته وعصى ربه فغوى، فطرده الله من رحمته ومن التكليف الذي كلف به عند مصاحبته للملائكة فهبط الى الله وأصبحت الشيطنة صفة له"، وله ذرية، وما يدل على ذلك قوله تعالى:﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى ﴾[10] فإبليس من الجن المخلوقين من نار السموم وقد فسق عن امر به وتمرد فكان من المدحورين(١١).

المطلب الخامس: جدول الآيات المكية والمدينة الخاصة بموضوع تحديات إبليس في القرآن الكريم:

الشاهد من الآية	اســـــم السورة	رقم الآية	نزولها
﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ﴾	النساء	١١٩	مدنية
﴿وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾	الأنفال	٤٨	مدنية
﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ﴾	الأعراف	١٧	مكية
قَالَ تَعَالَى:﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾﴾	الحجر	٣٩	مكية
﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾	الأسراء	٦٢	مكية

المبحث الثاني: تحليل الآيات الدالة على تحديات إبليس لبني آدم في ضوء القرآن الكريم وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تحديات إبليس في سورة النساء.

أشارت لنا سورة النساء أن إبليس أول من تحدى بني آدم، واعلان الحرب عليهم، والسبب واضح وبين هو أن الله عز وجل فضل آدم وذريته على جميع المخلوقات، فحسداً منه

سعى بكل ما يملك من شياطينه لإغواء بني آدام، وغرس الفتنة في قلوبهم وإقامة شعائر الله على غير ما أراد الله،قال تعالى حكلية عن قول إبليس: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾(١٢).

هنا بدأ في وسوسته بصرف الناس عن عبادة الله، والعيش على الامنيات ثم تغير خلق الله وتصوير شرائع الله بأنها خرافات واساطير وليست بالحق، وهذا والله ما هو الا تفكير ساذج وخبيث معكوس منكوس ليس فيه حق،بل وفيه جلافة خطاب عللية والحقيقة هذا هو أصله وديدنه في أبعاد الناس عن كل خير يؤدي بهم الى النجاة، فكل عمل يعمله بني آدم فيه شر فإن الشيطان له نصيب منه، فمثلاً أصحاب العقائد الفاسدة والتفكير الشرير والمفسدون في الارض هذه كلها من بناء إبليس بناها في قلوب الناس(١٣)، فهو من قال﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ﴾أي: سأعمل على صرف بني آدم عن العقائد والتفكير السليم الذي يقودهم إلى الله عز وجل، وبمعنى آخر، أنه سيشغل بني آدم عن التفكر والتدبر في آيات الله وغيرها من الآيات التي توصل الإنسان إلى طريق الحق طريق الأنبياء والرسل، ثم قال﴿وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾ أي بتزين أعمالهم كي يسارعوا إلى فعل الشر وترك الخير، وتأجيل التوبة والعمل الصالح وأن لا يهتم الناس في هذه الأفعال الشريرة لأن الله رحيم غفور وسيرحمهم جميعاً (١٤).

ثم قال إبليس اللعين: ﴿وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾ بالأماني الفاسدة الزائفة الباطلة الغير حقيقية التي ليس له أصل، وهذا هو طبعه وأصله منذ أن طرده الله عز وجل من السماء الدنيا.

وقد تحدث الراغب الأصفهاني عن الأماني فقال" هي الصورة التي رسمها الانسان في نفسه وتمنى حصولها من دون أن يهيأ لها الاسباب"، فمثلاً يتمنى الأنسان أن يكون غنياً صورة رسمها في نفسه لكن لم يحقق لها الجهد والعناء للحصول على تلك الصورة، وكان اعتماده على التقدير فقط فتقول منى لك الأماني إي: قدر لك المقدر، والتمني تقدير الشيء في المقدر، وتصويره فيها، والتمني في الغالب يكون عن طريق الظن والتخمين لهذا أصبح الكذب له أسهل واملك، لأن التمني أغلبه ضرب من الخيال وليس على الحقيقة (١٥)، ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ﴾ قال الزجاج:"ومعنى يبتكن يُشقّقن، يقال: بتكت الشيء أبتكه بتكا، إذا قطعته، وبَتَكه وبتَك، مثل قطعه وقطع"، وهذا فعل أهل الجاهلية يشقوا آذان الانعام، عند ولادتها خمسة أبطن بحيث يكون آخر المولود ذكراً، ثم بعد ذلك يتركوها من دون أن ينتفعوا منها، ولها الناقة الحرية المطلقة في شرب الماء والمرعي، ولا يحق للمعي أن يركبها، وهذه

هي وسوسة إبليس لبني آدم عندما ألقى في قلوبهم وعقولهم أن هذه الافعال سوف تقربهم الى الله زلفى(١٦).

ثم قال تعالى حكاية عن إبليس ﴿وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ﴾ اختلف أهل التفسير في هذه الآية الكريمة إلى قولين:

القول الأول: أن معنى قوله تعالى:﴿وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ﴾ أي: تبديل شرائع الله وهذا القول ذكره سعيد بن جبير، وسعيد بن المسيب، والحسن، والضحاك، ومجاهد والسدي والنخعي وقتادة، والمعنى يكون تحليل وتحريم الحلال.

القول الثاني: أن المراد من قوله تعالى:﴿وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ﴾ فتغير خلق الله بالشرك أي بعبادة غير الله فمثلاً جعلوا الشمس، والقمر، والنجوم، والحجارة إله يعبدونها من دون الله، وكذلك تحريم بعض الانعام التي خلقت للانتفاع منها (١٧).

واعلم أنه سبحانه لما حكى عن الشيطان دعاويه في الإغواء والضلال حذر الناس عن متابعته فقال: ﴿وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا﴾، والمعنى أن أي أنسان تبع وساوس الشيطان، وفعل ما أمره به، من دون النظر إلى أوامر الله عز وجل ونواهيه أصبح هذا الانسان ولياً للشيطان، فكانت النتيجة﴿فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا﴾، وإنما قال خسر خسرانا مبينا، لأن الانسان إذا طاعة الله وفعل أوامر الله واجتنب نواهيه فقد فاز فوزا عظيما ولم يحصل له أي ضرر في دنياه وآخرته، أما من تعلق بكتف الشيطان وفعل ما أمره أصبح الهم والغم والحزن والآلام والضيق ملازمة له لا تنقطع وهذا هو الخسران العظيم(١٨).

المطلب الثاني: تحديات إبليس في سورة الانفال:

بينت لنا سورة الأنفال أن طبيعة إبليس الغرور والتكبر والخداع والمكر،بل وينمي عند من تبعه الغرور، لهذا على المؤمنين أن لا يأبهوا لغروره، فهو الذي وعد مشركي مكة بالنصر والفلاح والظفر على المسلمين حيث قال تعالى حكاية عن إبليس: ﴿ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ﴾،بل وأوهمهم أن من فعل ما آمره، فيما يظنون أنها قربات،فإني مجير له، حتى قالوا:" اللهم انصر أهدى الفئتين وأفضل الدينين"(١٩)، ثم بعد ذلك هزموا أمام المسلمين وانتصر أهل الايمان على أهل الضلالة والزيغ، كذلك يعمل إبليس على تزين اعمال المشركين الفاسدين حيث قال تعالى:﴿وَإِذۡ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾ وهذا التزيين والقول على سبيل المجاز وهذا ما صرح به الزمخشري فقال:"وسوس إليهم أنهم لا يغلبون ولا يطاقون وأوهمهم

أن اتباع خطوات الشيطان وطاعته مما تحيرهم"[٢٠] فقال،﴿ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ ﴾"وهو نص في أنهم كانوا مغرورين باستعدادهم الظاهر، وكثرتهم العددية، وأنه غرور لا يستند إلا إلى وسوسة الشيطان"[٢١].

وقرر السمرقندي"أن معنى قوله تعالى:﴿ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ ﴾وهو يعني لا يطيقكم أحد لكثرتكم وقوتكم " وإني جار لكم " يعني معين لكم وهؤلاء بنو كنانة تأتيكم وهم على أثرى"[٢٢].

وقدر النسفي قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ ﴾، فقال: والتقدير القول لا غالب حاصل لكم ﴿ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ ﴾ ناصركم عليهم لا محال، فأوهمهم بذلك فظنوا أنه سيجيرهم عند لقاء الفريقين ﴿فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ ﴾أي فريق المؤمنين وفريق المشركين ﴿نَكَصَ﴾ إبليس فاراً ﴿ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ أي رجع على ما كان عليه، انقلب الوضع رأسا على عقبٍ ﴿وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ﴾أي: لأنني لا أملك لكم الأمن والأمان فولى هارباً"[٢٣].

وقد ذكر لنا بعض المفسرين روايات حول هذا الموضوع فقالوا: بأن إبليس جاء إلى مشركي قريش بهيئة سراقة بن مالك، وزين لهم بعدما رأى أن مشركي قريش تسير إلى بدر وتذكرت ما بينها وبين بكر بن الحرث من معارك فهمت بالرجوع لولا إبليس، فقد دخل عليهم بهيئة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي , وهو ذو نسب وحسب في كنانة وقال لهم: أنا أعاهدكم أن لا يأتيكم من كنانة الا ما يسركم فذهبوا مسرعين الى بدر [٢٤].

والحق أن هذا القول بعيد جداً، والتزين في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ ﴾ بالوسوسة التي قذفها في صدورهم من غير أن يتمثل بهيئة سراق [٢٥].

وهذا القول أيده الالوسي حيث قال: ألبس عليهم الأمر وزخرفه لهم، وأنه سيمنعهم من كل عدو ارد النيل منهم، وسأمدكم بكل ما تحتاجونه من عدة وعتاد، وإني قريب منكم، لكن عندما رأى قوة المؤمنين الجبارة التي لا يقابلها قوة في الارض، ونزول الملائكة مع المؤمنين تقاتل رافعة رايات الجهاد ولى هارباً، لأنه يدرك ما للقوى الروحانية من أثر في المعركة لهذا قال أني أبرأُ منكم ومن افعالكم، والحقيقة أني لست منكم فأنتم من تراب ولأنا من نار، وقد رأيت الملائكة تقاتل معهم ولكنكم لم تروهم ولو رأيتموهم لفررتم مدحورين [٢٦]، قال تعالى:﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ ﴾

المطلب الثالث: تحديات إبليس في سورة الاعراف.

ذكرت لنا سـورة الاعراف أن إبليس أصـر إصـراراً كبيراً لرسـم طريق الضـلالة، والتخطيط لطريق الغولية، من أجل غولية بني آدم وتغير الفطر التي فطوروا عليها، وبذلك يتبن أن هذا الشر المرسوم ليس شراً عارضاً أو موقتاً إنما هو شرٌ قائمٌ إلى يوم القيامة، وخير مـايدل على ذلك قوله تعالى حكلية عن إبليس: ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ﴾(٢٧)، والمعنى: أن إبليس قد جهز جيشه، واطلق صـافرة الإنذار، لصـرف بني آدم عن دين الله وعن الطريق المسـتقيم الذي لا اعوجاج فيه، وبعدة طرق، أما الطريقة الأولى: أنه سـيأتيهم ﴿مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ﴾ أي: ما يتعلق بيوم القيامة من جنة ونار وبعث ونشـور، لأرسـم لهم طرق الكذب حتى يكذبوا بها جميعاً، ولا حقيق للجنة ولا للنار، ثم بعدها سـآتيهم-بالطريقة الثانية وهي ﴿وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ﴾أي:-فأحبب لهم للدنيا، وأجعلهم يتعلقون بها كي اشـغلهم عن عبادة الله عز وجل، ثم بعدها آتيهم بالطريق الثالثة وهي ﴿ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ ﴾أي: اعمل على تشـكيكهم في دينهم وإنه عبارة عن حكايات واسـاطير اكتتبها أمي، وبعدها آتيهم بالطريق الرابعة، وهي﴿ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ ﴾ أي: أي: أحبب لهم النسـاء وافتح لهم ابواب الشـهوات، وأسـهل لهم جميع المعاصـي، فلا تجد من يوحدك ويشـكر على ما انعمت عليهم من النعم الظاهرة والباطن (٢٨).

ويؤيد هذا القول-ما ذكره ابن أبي حاتم في تفسـيره إذ-قال: أن إبليس لآتاهم ﴿مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ﴾ كي يخبرهم أنه لا حسـاب ولا كتاب ولا جنان ولا نيران، ﴿ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ ﴾كي يحبب لها الدنيا ويزينها لهم ﴿ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ ﴾كي يأخرهم ويبطأهم عن كل ما لهم فيه صـلاح وفلاح في الدنيا والآخرة، ﴿ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ﴾ كي يدعوهم الى الضـلالة والغواية فيحبب لها المعاصـي ويأمرهم بفعلها(٢٩).

وذكر لنا البغوي قولاً قال فيه أن إبليس تواعد بني آدم وإنه سـيأمرهم كي يسـلكوا طريق الغواية، ويتركوا طرق الهداية، الذي هو الاسـلام وأن معنى ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ ﴾أي: أعمل على تشـكيكهم بكل ما يتعلق بيوم القيامة، ﴿ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ ﴾ أعمل على تزيين الدنيا لهم﴿وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ ﴾ألبس عليهم أحكام الدين كي يحللوا الحرام، ويحرموا الحلال، ﴿ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ﴾ أرغب لهم لهام المعاصي، وامرهم بفعلها (٣٠).

وفسر لنا الزمخشري قوله تعالى:﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ﴾قال"فبسبب وقوعي في الغيّ لأجتهدن في إغوائهم حتى يفسدوا بسببي، كما فسدت بسببهم، ولأعترضن لهم على طريق الإسلام كما يعترض العدوّ على الطريق السابلة"(٣١).

ثم يذكر لنا الرازي السبب في ذكر الجهات الأربعة﴿مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ ﴾ويقول: أن في جسم الانسان أربعة جهات تعتبر هي القوى المسيطرة على افعاله واقواله لسعادته في دنياه وآخرته، وهي كالاتي:

أولاً: قوة وضعت في البطن المقدم من الدماغ، قوة اجتمعت في داخلها كل ما يتعلق بالمحسوسات وصورها، وتسمى هذه القوة بالقوة الجاذبية، ثانياً: قوة وضعت في البطن الخلفي من الدماغ وهي التي تسيطر في غير المحسوسات، بل تسيطر على الاحكام المناسبة للمحسوسات، وهذه تسمى بالقوة الوهمية، ثالثاً: قوة وضعت في كبد الانسان وهي عن يمينه وتسمى بقوة الشهوات، رابعاً: قوة وضعت في البطن الايسر من قلب الانسان وتسمى بقوة الغضب، فجميع هذه القوى تنتج عنها اشياء تفرض عليها ذهاب السعادة، لهذا إبليس اذا لم يتمكن من احد هذه القوى لا يستطيع أن يوسوس لبني آدم، فهذا هو السبب الذي قال بأنه سيأتي لبني آدم، من جميع الجهات(٣٢).﴿مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ﴾.

بعد عرض أقول أهل التفسير في معنى الآية الكريمة تبين أن القول الراجح من هذه الاقوال قول من قال: أن معنى ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم ﴾ أي: لآتينهم من جانب الحق فأصرفهم عنه، وآتينهم من جانب الباطل، فأرغبهم به، وأن ذلك عَقِيب قوله:﴿ لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾(٣٣)، اخبر إبليس لأنه سيجلس لبني آدم على الطريق المستقيم طريق الانبياء والصالحين والاولياء،

ثم يأتيهم بين أيديهم ومن جهة اليمين، فيزين لبني آدام كل ما نهانا الله عنه، بل ويرغبه لهم ثم يدعوهم لفعله، وكذلك يأتيهم من جهة الخلف ومن جهة الشمال، فيشككهم بأمر دينهم ويحبب لهام المعاصي، وهذا هو اختيار الطبري(٣٤).

المطلب الرابع: تحديات إبليس في سورة الحجر:

تحدثت سورة الحجر عن تحديات إبليس لبني آدم فقال الله عز وجل حكاية عن إبليس ﴿لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾، أي: بتزيين الأفعال القبيحة وتجميلها لهم، التزين المصطنع الذي ليس له أصل، لهذا كل انسان عمل عملاً قبيحاً فليعلم أنها بصمة إبليس، التي ذكرها الله عز وجل في هذه الآية، وهي التزيين والتجميل وإظهار الشي في غير حقيقته

وصورته [٣٥]، فهو القائل ﴿ لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[٣٦]، أي: سأجمل وأزين لهم المعاصي، وأحبب لهم الشهوات، وأرغبهم وأحببهم في ملذات الدنيا كي اشغلهم عن ما فرض الله عليهم، من أوامر ونواهي، وإن إبليس علم بأن آدم عليه السلام ستكون عنده ذرية، وهذه المعلومة عرفها عندما كان في السماء مع أهله، ثم جعل أصحاب الضلالة هم الأصل ثم أخرج منهم العبَّاد الزهاد الصادقين المخلصين لله عز وجل، ولأن نيته مصروفة إلى الغواية والاضلال، لأنها من أهم أولويات عمله، لهذا يرى إبليس أن أصحاب الضلالة هم الأكثر في عالم الدنيا[٣٧].

يقول ابن كثير الدمشقي: ربما كان السبب في ذلك لأن الله عز وجل وطرده من جنته ولعنه في الدنيا والآخر، فعمل على هذا التزين المصطنع لبني آدم فحسن ورغب وجمل لهم أفعال الشر وساقهم اليه[٣٨].

وذكر لنا الرازي قولا قال فيه إن إبليس طلب من الله عز وجل أن ينظره إلى يوم الدين، كي يبين أفعال وأقوال بني آدم عليه السلام له، ولم يرفض له طلب بل اعطاه ما طلب، لهذا تخصص بالإغواء والاضلال لبني آدم، ثم أن الله عز وجل لم يترك آدم وذريته في هذه الدنيا للشيطان بل أرسل رسل وأنبياء ومعهم احكام وشرائع، يحذرون بني آدم من عداوة إبليس فاجتهدوا ليلاً ونهاراً لإرشاد الخلق الى الطريق المستقيم طريق الانبياء والصالحين، وبينوا لهم أن إبليس وذريته اجتهدوا في إغوائكم وإضلالكم[٣٩].

ووضح لنا سعيد حوى معنى قوله تعالى:﴿ لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ قال: إن إبليس بين المكان الذي تجري به الحرب أنها الأرض، ﴿ لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾، كذلك بين إبليس أن سلاحه الذي سيواجه به بني آدم هو التزيين، لهذا يجب أن يكون الأنسان في حذر دائم من تلبيس إبليس، فكلما اشتهت نفسه شيئاً يخالف أمر الله فقاليعلم أن هذا من تزيين الشيطان له، فليبادر الى تركه، بالتوبة والاستغفار، وأن يعلق قلبه بالله، وليحذر من قوله: ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾، لأنه يعلم لا مناص الا بهذا الأمر، والحق أن قراره للذي أقره في غير محله، لأنه قال في نهاية الآية ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾٤٠ فمن أخلص العبادة لله فإن إبليس سيتحير ويسكت ويصمت أمامه[٤١].

ثم قال إبليس إن الأمر للذي أوقعني بالعصيان هو عدم سجودي لآدم، لهذا ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ، بالتزين والتجميل والترغيب والمعنى: أزين لهم المعاصي وأرغب وأحبب لهم الشهوات، لإخراجهم من الجنة التي وعدوا بها، وسأفعل بكل ما بوسعي لإغوائهم وإضلالهم، إلا من أخلص العبادة لله[٤٢]، ثم بعد ذلك هدده الله عز وجل وقال تعالى: ﴿ قَالَ

هَـٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ﴾[43].

وذكر لنا الخطيب المكي"أن الذين لم يؤمنوا بالرسل وانكروا البعث والحساب كان السبب وساوس الشيطان حيث قال الله عز وجل حكاية عن إبليس﴿ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ فذكر لنا الخطيب بعض الأسباب المؤدية الى كفرهم وتمردهم حيث قال"ذكر الله السبب الأول من أسباب إنكار أمر البعث وهو عدم اعتراف الذين لا يؤمنون به بالقرآن كتاباً منزلًا، الأمر الذي حملهم على عدم الأخذ بما جاء فيه ثم أردف ذلك بذكر سبب آخر لإنكار البعث هو عدم اعترافهم بالحاجة إلى إرسال الرسل وما يوعدون إليه من عبادة الله, لاعتقادهم بأن الله قد شاء لآدم بالسعادة من الأزل فسعد، وشاء لإبليس الشقاء فشقي, والناس في هذه الحياة مسيرون وفق مشيئته تعالى لا طاعة ولا عصيان فكل شيء من الله ولا قدرة للإنسان على معارضة أمره , ولما كانت هذه العقيدة باطلة وهي منبعثة من وساوس الشيطان الذي هو أول من نسب ضلاله" إلى الله حيث[٤٤] قال:﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾[٤٥]

المطلب الخامس: تحديات إبليس في سورة الاسراء:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ أَرَءَيۡتَكَ هَـٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمۡتَ عَلَيَّ لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَـٰمَةِ لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [٤٦].

تكشف لنا سورة الإسراء الاسباب الحقيقية لإضلال الضالين، فقد عرضت لنا مشهداً يحذر الناس من غواية إبليس، وهم وينظرون إلى إبليس عدوهم الأول وعدو أبيهم آدم عليه السلام، وكيف يصرح إبليس بضعف بني آدم، وإن مستعد للغواية والاضلال، فيقول: باستطاعتي أن أملك أمر بني آدم، والسيطرة عليه وأجعل كل شيء في قبضة يدي، أوجههم كيف اشاء، فمرة آمرهم ومرة أنهاهم[٤٧]، لهذا قال تعالى حكاية عن إبليس ﴿لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴾، ذكر لنا الطبري ثلاثة أقوال لأهل التفسير في معنى﴿لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ﴾، قال: مجاهد ومعنى ﴿لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ﴾ لأحتوينهم، ثم قال ابن عباس، ومعنى قوله ﴿لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ﴾ يقول: لأستولينّ، ثم قال ابن زيد، في قوله﴿لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ﴾ قال: لأضلنهم، والحق ان وهذه الألفاظ وإن اختلفت فإنها متقاربات المعنى، لأن الاستيلاء والاحتواء بمعنى واحد، وإذا استولى عليهم فقد أضلهم[٤٨].

وقد ذكر لنا ابن عطية قولاً آخر في معنى ﴿ لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ أي: "لأستأصل بني آدام وذريتهم أجمعين، اطلق هذه الكلمات على آدم وذريته وحكم بهذه الاحكام، لما رأى أن خلقة آدم مجوفة مختلفة الأجزاء، وما امتزجت بها من الغضب والشهوات وغيرها من العوارض، إلا أنه استثني منهم القليل لعلمه أنه لا بد أن يخرج من ذرية آدم من يؤمن بالله ويتبع اوامره ويجتنب نواهيه"(٤٩).

ووضح لنا الرازي معنى قوله تعالى:﴿ لَأَحۡتَنِكَنَّ ﴾ وقال إن في الاحتناك قولان: القول الأول: هو عبارة عن السيطرة التامة على الاشياء فمثلاً تقول: احتنك شخص ما عند شخص من أموال، أي: أخذها كاملة ولم يبقي له شيء، واحتنك الجراد الزروع أي لم أكلها كلها ولم يبقي منها شيء، وعلى هذا يكون معنى﴿ لَأَحۡتَنِكَنَّ ﴾لأستأصل بني آدم بالغواية.

القول الثاني: أنه قول من أقول العرب حنك الدابة يحنكها، إذا جعل في حنكها الأسفل حبلاً يقودها به، والاحتناك افتعال من الحنك كأنهم يملكهم كما يملك للفارس فرسه بلجامه، وعلى هذا يكون معنى ﴿ لَأَحۡتَنِكَنَّ ﴾ أي: سوف أقود بني آدم إلى المعاصي كما تقاد الدابة بحبلها(٥٠).

ثم فصل لنا ابو حيان سبب قول إبليس ﴿ لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ حيث قال وفسق إبليس حين طغى عليه الكبر والحسد أخذ بجهله يشكك في صفة عدل الله عز وجل وهذا بين وواضح في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَءَيۡتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمۡتَ عَلَيَّ ﴾ والمعنى كيف تأمرني بالسجود وأنا خير من الذي اسجد له، وليس من العدل أن أسجد لآدم، لأنه خلق من طين، وانا مخلوق من نار، لهذا أقسم بأنه ليستأصل بني آدم ويغويهم اجمعين (٥١).

وتبعه في ذلك محمد رشيد رضا حيث قال: وكفر إبليس وعصى ربه فغوى، للتكريم الذي ناله آدم وذريته، بل جعل آدم وذريته خليفة في الارض، لهذا نادى في السماء وقال ﴿ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا ﴾ ٥٢، حسداً واستكباراً، فخرج عن طاعة الله وهذا واضح وبين في كثير من السور امثال سورة البقرة والكهف وغيرها وخير ما يدل على ذلك ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَ ﴾(53)، الأمر الذي جعلني لا اسجد لآدم هو أنني أفضل منه فهو مخلوق من طين ولنا مخلق من نار، والحق هذا الجهل بعينه لان الطين أفضل من النار فالطين تنبت والنار تحرق، والخطاب كان بصيغة الأمر الدي يدل على الجوب إي السجود على الفور، لكن كان الجواب ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ﴾(54) وما دفعه إلى القول هذا إلا الكبر والحسد والغل لأنها تعمي الأبصار(٥٥).

الخاتمة

بعد هذه الرّحلة الممتعة في هذا الموضوع نبيّن أهم النتائج التي توصّل إليها الباحث:-

١_بينت للدراسة أن المعنى اللغوي لمفهومي التحدي لا يختلف عن المعنى اللغوي فكلاهما جاء بمعنى المنازعة والغلبة.

٢_ كذلك بين الدراسة أن المعنى اللغوي لمفهوم إبليس لا يختلف عن المعنى اللغوي فكلاهما جاء بمعنى يئس وتحير وسكت لانقطاع حجته، فيئس من كل خير فطرد من رحمة الله.

٣_ أشارت لنا سورة النساء أن إبليس أول من تحدى بني آدم، واعلان الحرب عليهم، والسبب واضح وبين هو أن الله عز وجل فضل آدم وذريته على جميع المخلوقات، فحسداً منه سعى بكل ما يملك من شياطينه لإغواء بني آدام

٤_ وأظهرت الدارسة أن هذا التزين في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ ﴾ كان تزيينه بالوسوسة التي قذفها في صدورهم من غير أن يتمثل بهيئة بشر.

٥_ وذكرت لنا سورة الاعراف أن إبليس أصر إصراراً كبيراً لرسم طريق الضلالة، والتخطيط لطريق الغولية، من أجل غولية بني آدم وتغير الفطر التي فطوروا عليها، وبذلك يتبن أن هذا الشر المرسوم ليس شراً عارضاً أو موقتاً إنما هو شرٌ قائمٌ إلى يوم القيامة.

٦_ وذكرت لنا الدارسة أن الذين لم يؤمنوا بالرسل وانكروا البعث والحساب كان السبب وساوس الشيطان حيث قال الله عز وجل حكاية عن إبليس﴿ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾

الهوامش والمصادر:

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٤.

(٢) في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط١٧، (١٤١٢هـ)، ٧٥/١.

(٣) سورة البقرة، الآية، ٣٦.

(٤) سورة النساء، لآية:١١٩.

(٥) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (١٣٩٩هـ _ ١٩٧٩م)، ٣٥/٢.

(٦) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، (١٤٢٩ هـ _ ٢٠٠٨ م)، ٤٦١/١.

(٧) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ٤٦١/١. وينظر: معجم المعاني الجامع، نسخة منه محفوظة على موقع واي باك مشين.

(٨) ينظر: كتاب الأفعال، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي، (ت: ٥١٥هـ)، عالم الكتب، ط١ (١٤٠٣هـ _١٩٨٣م)، ٩٢/١.

(٩) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت: ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤ (١٤٠٧ هـ _ ١٩٨٧ م)، ٩٠٩/٣.

(١٠) سورة الكهف، الآية:٥٠.

(١١) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (ت: ٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، (١٤٢٠ هـ _ ٢٠٠٠ م)، ٤٤٥/١.

(١٢) سورة النساء: الآية: ١١٧_١١٨.

(١٣) ينظر: التحرير والتنوير ـ، الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، (١٩٩٧ م)، ٥/ ٢٠٣.

(١٤) ينظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٩٠م)، ٣٤٨/٥.

(١٥) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، (ت: ٥٠٢هـ) تح: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، ط١، (١٤٢٠ هـ _ ١٩٩٩ م)، ٢٣٩/١.

(١٦) معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، (ت: ٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، (١٤٠٨ هـ _١٩٨٨ م)، ط١، ١٠٩/٢.

(١٧) زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: ٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، (١٤٠٤)، ٢٠٤/٢.

(١٨) ينظر: مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي

الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، (١٤٢٠ هـ)، ٢٢٣/١١.

(١٩) في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق، بيروت، القاهرة ط١٧، (١٤١٢ هـ)، ١٥٣١/٣.

(٢٠) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢١٦/٢.

(٢١) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٩٠ م)، ١٢٠/١٠.

(٢٢) بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تح: د.محمود مطرجي دار الفكر ، بيروت، ٢٥/٢.

(٢٣) تفسير النسفى موافق للمطبوع داخل الصفحات، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، دار النفائس، بيروت (٢٠٠٥)، ٩٥/٢.

(٢٤) ينظر: الطبري،

(٢٥) تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار اكر بيروت، لبنان، (١٩٧٩ م)، ٤٠/٣.

(٢٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، اشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (، ١٤١٥ هـ)، ٢٢٤/٥.

(٢٧) سورة الأعراف، الآية:١٧.

(٢٨) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: ١٥٠هـ)، تح: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط١ (١٤٢٣هـ)، ٣١/٢.

(٢٩) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط٣ (١٤١٩هـ)، ١٤٤٤/٥، وينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م)، ٢٢١/٤.

(٣٠) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، يروت، ط١(، ١٤٢٠هـ)، ١٨٣/٢.

(٣١) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ٨٧/٣.

(٣٢) مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣ (١٤٢٠هـ)، ٢١٣/١٤.

(٣٣) سورة الأعراف، الآية:١٦.

(٣٤) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (ت: ٣١٠هـ) تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١ (، ١٤٢٠ هـ _ ٢٠٠٠ م)، ٣٤١/١٢

(٣٥) في ظلال القرآن، ٢١٣٥/٤.

(٣٦) سورة الحجر، الآية: ٤٠.

(٣٧) ينظر: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، (١٩٨٤ هـ)، ٤٩/١٤.

(٣٨) ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢ (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م)، ٥٣٥/٤.

(٣٩) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي، ١٤٢/١٩.

٤٠ سورة الحجر، الآية: ٤٠.

(٤١) ينظر: الاساس في التفسير، سعيد حوى، ٢٨٨١/٢.

(٤٢) تيسير التفسير، إبراهيم القطان (ت: ١٤٠٤هـ)، ٣٠٠/٢.

(٤٣) سورة الحجر، الآية:٤١_٤٢.

(٤٤) تفسير الخطيب المكي، السيد عبد الحميد الخطيب سفير المملكة العربية السعودية لدى حكومة الباكستان سابقًا والمدرس بالمسجد الحرام، دار الفكر الإسلامي بدمشق، ط٣ (١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م)، ٣٦/١.

(٤٥) سورة الحجر، الآية: ٤٠.

(٤٦) سورة الإسراء، الآية:٦٢.

(٤٧) في ظلال القرآن، سيد قطب، ٢٢٣٨/٤.

(٤٨) تفسير الطبري، ٤٨٩/١٧.

(٤٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، (١٤١٣هـ _ ١٩٩٣م)، ٤٨٧/٣.

(٥٠) مفاتيح الغيب، للرازي، ٣٦٥/٢١.

(٥١) البحر المحيط، ابوحيان، ٧٨/٧.

٥٢ سورة البقرة، الآية: ٣٠.

(٥٣) سورة، الأعراف، الآية:١٢.

(٥٤) سورة، الأعراف، الآية:١٢.

(٥٥) تفسير المنار محمد رشيد، ٢٩٣/٨.